المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة المعرفة العامية
كلية الشريعة
قسم العقيدة

الغلو

بحث مختصر حول أسباب الغلو و كيفية علاجه.

إعداد الطالب
عبدالله بن مسعود سعيد مزيتي
١٢١٠٠٢٠

إشراف
الشيخ محمد الأنصاري
أستاذ – قسم العقيدة

الفصل الدراسي الأول
١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

أمَّا بعد؛

فهذا بحث مختصر جدا حول موضوع هام ألا و هو العلو أسبابه و كيفية علاجه.

و قد اعتمدت في إعداده على محاضرة صوتية بعنوان " الغلو أسبابه و علاجه" ألقاها فضيلة الشيخ الدكتور أحمد بازمول – حفظه الله – ضمن فعاليات دورة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – الثالثة عشرة المقامة بمكة في شهر شعبان من عام ١٤٣٤.

فحذفت أشياء و عدلت أخرى، و قد توخيت الاختصار قدر الإمكان.

أسأل تعالى أن يوفقنا لما يحبه و يرضى و أن يجعل هذا العمل المتواضع لوجه الكريم وحده، و أن يهدينا إلى الحق. إنه وليّ ذلك و القادر عليه.

عبد الله بن مسعود سعيد مزيتي الإبراهيمي

تعريف الغلو

لغة : مجاوزة القدر. و غلا الرجل في الأمر غلوا إذا جاوز حدَّه.

شرعا: تجاوز الحدّ الشرعي بالزيادة اعتقادا أو عملا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " وقوله: «إياكم والغلو في الدين» عام في جميع أنواع الغلو، في الاعتقاد والأعمال."[١]

و قال أيضا: " والغلو: مجاوزة الحد بأن يزاد الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق، ونحو ذلك"[٢] اهـ

يقابل الغلو في الطرف الآخر؛ الجفاء (تفريط).

الغلو إفراط، و الجفاء تفريط.

---

[١] اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم. لشيخ الإسلام ابن تيمية. ج١ ص ٣٢٨.

[٢] المصدر السابق.

المرجع في معرفة الغلو

المرجع في ذلك إلى الكتاب و السنة و فهمِ سلف الأمة.

عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ : " سُنَّتُكُمْ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بَيْنَهُمَا : بَيْنَ الْغَالِي وَالْجَافِي ، فَاصْبِرُوا عَلَيْهَا رَحِمَكُمْ اللَّهُ ، فَإِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ كَانُوا أَقَلَّ النَّاسِ فِيمَا مَضَى ، وَهُمْ أَقَلُّ النَّاسِ فِيمَا بَقِيَ : الَّذِينَ لَمْ يَذْهَبُوا مَعَ أَهْلِ الْإِتْرَافِ فِي إِتْرَافِهِمْ ، وَلَا مَعَ أَهْلِ الْبِدَعِ فِي بِدَعِهِمْ ، وَصَبَرُوا عَلَى سُنَّتِهِمْ حَتَّى لَقُوا رَبَّهُمْ ، فَكَذَلِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكُونُوا "[٣] .

حكم الغلو في الشرع

دلت الأدلة من الكتاب والسنّة و إجماع سلف الأمة على تحريم الغلو.

قال الله عز و جل ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ ﴾[٤]

[٣] أخرجه الدارمي في سننه من طريق الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ شريك ، عَنْ مُبَارَكٍ برقم ٢١٨. و الحديث مقطوع.

[٤] النساء: ١٧١.

و قال عز شأنه ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾[٥] .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ : " هَاتِ الْقُطْ لِي ، فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَيَاتٍ هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ ، قَالَ : بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ "[٦].

فهذا الحديث و إن كان سببه خاص لكنه عامٌ لفظاً يشمل جميع أفراد الأمة، و عام المعنى يشمل كل صور الغلو من باب أولى.

أنواع الغلو

الغلو الاعتقادي

فمثل الغلو في التكفير بغير برهان من الله و لا من رسوله ﷺ.

---

[٥] المائدة: ٧٧.

[٦] أخرجه أحمد و النسائي و ابن ماجه و صححه الألباني.

الغلو العملي

فمثل ما جاء في قصة ابن عباس في حصى الرمي.

الغلو القولي

، فمثل قوله ﷺ :(لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله)[٧].

أسباب الغلو

للغلو أسباب كثيرة. من أهمها ما يلي:

١. الجهل بالكتاب و السنة و ما كان عليه سلف الأمة

لا شك أن الجهل بالمرجع في معرفة الاعتدال و الغلو يسبب بصاحبه البعد عن الوسطية إلى أحد الطرفين، إما إلى غلو أو جفاء.

---

٧ أخرجه البخاري

٢. سوء القصد

كمن ينكر على السلطان علنا في المجامع بين العوام، و يترك إنكار الشرك. فمثل هذا ليس بناصح لدين الله و لا لعامتهم. بل همه السعي في اسقاط الحكام و العياذ بالله. و لا شك أن مثل هذا القصد سيئ جدا.

٣. البعد عن العلماء و الرجوع إليهم

و هذا العنصر له ارتباط بالأول، إذا فهم الكتاب و السنة كما جاء عن السلف لا يتم إلا بسؤال العلماء الربانيين الراسخين في العلم، و بخاصة إذا كان الأمر يتعلق بالقضايا المدلهمة التي تمس الأمة.

فلا شك أن البعد عن العلماء و اللجوء إلى الأصاغر (في العلم و السنة يؤدي إلى مفاسد خطيرة و عظيمة على الأمة.

٤. اتباع الهوى

قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾[٨] .

٥. التعصب للأشخاص

فيجعل الولاء و البراء لهم.

---

[٨] القصص: ٥٠.

يقول النبي ﷺ: (أوثق عرى الإيمان : الموالاة في الله والمعاداة في الله , والحب في الله والبغض في الله عز وجل)[٩].

٦. صحبة أهل الغلو

كما حدث لـ عمران بن حطان الخارجي، و قد كان من قبل كان رجلا من أهل السنة . فلما تزوج بخارجية تأثر بها و أدخلته في نحلته. و هو الذي مدح ابن ملجم لما قتل علي ﷺ قائلا:

يا ضربةً من تقي ما أراد به *** إلا ليبلغ من ذي العرش رضواناً
إني لأذكره حيناً فأحسبه *** أوفى البرية عند العرش ميزاناً

فردّ عليه أهل السنة بقوله:

يا ضربةً من شقي ما أراد بها *** إلا ليبلغ من ذي العرش خصراناً
إني لأذكره يوما فألعنه *** لعنا و ألعن عمران بن حطانا

---

[٩] صحيح الجامع ٢٥٣٩

علاج الغلو

نلاحظ بأن وسائل علاج الغلو هي بالتصدي لأسبابه. فلا عجب إذا أن نجد أغلب نقاط علاج الغلو هي النقاط المضادة التي ذكرت في الأسباب.

١. الرفق و الاعتدال في الأمور كلها

قال ﷺ (مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلا زَانَهُ ، وَلا نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ إِلا شَانَهُ)[١٠].

و قال أيضا : (إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ " قَالَ : وَكَانَ يَقُولُ : " خُذُوا بِالنَّاسِ الْمُيَسَّرَ وَلا تَمَلُّوهُمْ)[١١]

---

[١٠] أَحْمَدُ ، قثنا الْمُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ , بِمَكَّةَ ، قثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ. الجزء العاشر من الفوائد المنتقاة.

[١١] إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ الْمَخْرَمِيُّ ، نا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ الْكُوفِيُّ ، نا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ ، نا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. حديث أبي الفضل الزهري.

٢. التمسك و الاعتصام بالكتاب و السنة و ما كان عليه سلف الأمة

قال الله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[١٢] .

و قال ﷺ (... وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟) قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ (اللهُمَّ اشْهَدْ، اللهُمَّ اشْهَدْ) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)[١٣] .

٣. طلب العلم من العلماء المعروفين بسلامة العقيدة و حسن المنهج

لأن الإسلام و السلف الصالح بينوا لنا أن هناك علماء حق وهناك علماء ظلالة.

فعلماء الحق الذين يدلون على الكتاب و السنة و ما كان عليه سلف الأمة.

---

[١٢] آل عمران: ١٠٣.

[١٣] جزء من حديث رواه مسلم برقم (١٢١٨) من طريق حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَدَنِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما حديث حجة الوداع.

و أما علماء الضلالة فهم أهل الزيغ و الانحراف الذين يستدلون بالمتشابهات و يحملون النصوص على أهوائهم و يفسرونها على أهوائهم.

٤. السمع و الطاعة لولاة الأمر

قال ﷺ : (أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة)[١٤]، فالسمع و الطاعة لولاة الأمر في غير معصية الله – عز و جل – و الالتفاف حولهم أصل أصيل في الاجتماع و عدم الفرقة ، و أصل أصيل في الاعتدال و عدم الغلو.

قال ابن مسعود سمعت النبي ﷺ (ثلاث لا يُغِلُّ عليهن قلب مسلم، إخلاص العمل لله، و مناصحة أئمة المسلمين و لزوم جماعتهم فإن الدعوة تحيط من ورائهم)[١٥].

٥. عدم السماع و القاء الأذن و فتح الأذن لأهل الفتن و الشقاق و النفاق

الذين يثيرون الناس على حكامهم و علمائهم.

---

[١٤] رواه أبو داود والترمذي ، وقال حديث حسن صحيح .

[١٥] أخرجه الترمذي

٦. ترك الأمور لأهلها

الأمور التي هي للسلطان هي للسلطان، لا نتدخل فيها . الأمور التي هي للعلماء هي للعلماء لا نتدخل فيها . التدخل في أمر لا يعنينا هو من الأسباب الموقعة في الغلو.

قال الله عز و جل : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾[١٦] .

قال ﷺ : (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)[١٧] .

و الله أعلم.

و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

---

[١٦] النساء: ٨٣

[١٧] حديث حسن رواه الترمذي وغيره.

فهرس الموضوعات